

الحلقة الحادية عشر من شرح الأصول الثلاثة

خالد المصلح

قل هذه سبلي. ادعوا الى الله اه على بصيرة انا ومن اتبعني. وسبحان الله وما الرحيم الحمد لله رب العالمين واصلی واسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحابه ومن اهتدى بهديه واتبع سنته باحسان الى يوم الدين. اما بعد نعم - 00:00:00

فلما استقر بالمدينة امر ببيبة شرائع الاسلام. مثل الزكاة والصوم والحج والجهاد والاذان والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وغير ذلك من شرائع الاسلام. اخذ على هذا عشر سنين. وبعدها هي صلاة الله وسلامه عليه ودينه باق وهذا دينه لا خير الا دل الامة عليه. ولا - 00:00:35

شر الا حذرها منه. والخير الذي دلها عليه التوحيد وجميع ما يحبه الله ويرضاه والشر الذي حذرها منه الشرك وجميع ما يكرهه الله ويأبى نعم في قوله رحمة الله فلما استقر في المدينة امر ببيبة شرائع الاسلام مثل الزكاة والصوم والحج والجهاد والاذان والامر بالمعروف والنهي عن المنكر - 00:01:05

وغير ذلك من شرائع الاسلام هذا واضح لمن عرف سيرة النبي صلى الله عليه وسلم فان الامر بهذه الاشياء كان بعد الهجرة بعد الهجرة الى المدينة ولكن ينبغي ان يفهم ان النبي صلى الله عليه وسلم لم تقطع دعوته الى التوحيد - 00:01:30

الى اخر حياته صلى الله عليه وسلم فانه كان يدعو الى التوحيد وهو في الرمق الاخير صلى الله عليه وسلم فمن ذلك انه لعن اليهود والنصارى قبل وفاته بليالي - 00:01:52

وقال لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد وكثير مما كان يأمر به صلى الله عليه وسلم من امور التوحيد حصلت في المدينة لا سيما في مكممات التوحيد - 00:02:12

مع استمرار دعوته الى التوحيد فيها يعني الى اصل التوحيد واحلاص العبادة لله عز وجل ولكن انت اتي الامر بالشرائع في المدينة لان الذين سلموا له بالتوكيد احتاجوا الى تكميله - 00:02:34

الصالح فدعاهم الى ما امره الله عز وجل ان يدعوهم اليه من شرائع الاسلام نعم ثم قال وتوفي صلاة الله وسلامه عليه ودينه باق وهذا فيه الاشارة الى ان بقاء الدين ليس مرتبطا بحياته صلى الله عليه وسلم - 00:02:57

وفيه انه صلى الله عليه وسلم توفي وهذا امر مجمع عليه دل عليه الكتاب والسنن كما سيأتي بيانه بالادلة من كلام الشيخ رحمة الله وهذا خلاف خالفا لما يزعمه غالبية الصوفية الذين يقولون انه لم يمت صلى الله عليه وسلم - 00:03:19

وهذا كذب وافتراء وتكييف لما ثبت ثبوتا قطعا في كتاب الله عز وجل وفي سنة النبي صلى الله عليه وسلم واجمعت واجمعت عليه الامة وبقاء الدين لا اشكال فيه. قال الله جل وعلا انا نحن ننزلنا - 00:03:41

الذكر وانا له لحافظون. وحفظه بحفظ اهله فالله عز وجل تعهد بحفظ هذا الدين ولا يمكن ان يحفظ هذا الدين الا بحفظ اهله. ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من امتى على الحق ظاهرين لا يضرهم من خالفهم ولا من - 00:04:03

خذلهم حتى تقوم الساعة او حتى يأتي امر الله وقوله لا خير الا دل الامة عليه ولا شر الا حذرها منه فلا اشكال في هذا ففي صحيح مسلم من حديث عبدالله بن عمرو رضي الله عنه - 00:04:24

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لم يبعث الله نبيا قبله الا كان حقا عليه ان يدل امته على خير ما يعلمه لهم وان يحذرها او ان يحذرهم - 00:04:41

من شر عن من شر ما يعلمه له هذا في الانبياء قبله واما هو فله من ذلك النصيب الاولى والحظ الاولى لانه انصح الخلق لامته صلى

الله عليه وعلى الله وسلم. لقد جاءكم من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم - 00:04:58
فجزاه الله عنا خير ما جزى نبيا عن امته. ثم قال والخير الذي دلها عليه التوحيد وجميع ما يحبه الله ويرضاها
والشر الذي حذرها عنه الشرك وجميع ما يكرهه الله ويأبه - 00:05:26

مبتدأ بالتوحيد لانه اعظم ما امر به في الخير وابتدأ بالشرك في الشر لانه اعلى ما يحذر ويختلف منه. نعم بعثه الله الى الناس كافة
وافتراض طاعته على جميع الثقلين الجن والانس - 00:05:44

والدليل قوله تعالى قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا. واكمل الله به الدين. والدليل قوله تعالى يوم اكملت لكم دينكم
واثقمت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا - 00:06:06

والدليل على مorte صلى الله عليه وسلم قوله تعالى انك ميت وانهم ميتون. ثمان لكم يوم القيمة عند ربكم تختصمون. نعم. في هذا
المقطع بيان ان النبي صلى الله عليه وسلم - 00:06:27

مبعوث الى الناس كافة الى جميعهم عربهم وعجمهم ابيضهم واسودهم كل الناس يجب عليهم الایمان بالنبي صلى الله عليه وسلم
سواء كان من اهل الكتاب او من غيرهم فالواجب على كل من سمع بالنبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم ان يؤمن به - 00:06:47
ولا يسعه الا ذلك فان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من احد من هذه الامة يهودي او نصراوي يسمع بي ثم لا يؤمن بي الا ها الا
ادخله الله النار - 00:07:14

وهذا فيه انه يجب على كل من بلغه نبا وخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان يسلم له وان يؤمن ورسالته يقول وافتراض
طاعته على جميع الثقلين - 00:07:28

الجن والانس والثقلان جمع ثقل والثقل يطلق في لغة العرب على الشيء النفيس الذي له قيمة سمي هذان الجنسان بهذا الاسم
لمكانتها وشرفهما قال الدليل والدليل على نعم والدليل على ما تقدم قوله تعالى قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا. الدالة
- 00:07:43

على ان النبي صلى الله عليه وسلم مبعوث الى كافة الناس لقوله قل يا ايها الناس خطاب لجميعهم اني رسول الله اليكم جميعا وهذا
العموم في قوله يا ايها الناس اؤك - 00:08:12

بقوله جميعا واما الجن فما الدليل على انه مبعوث للجن قوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين من يبين وجه الدالة العالم نعم
العالمين والجن من العالم هل فيه دليل خاص يدل على انه مبعوث الى الجن - 00:08:32

احسنت اية الاحقاف وفيها ان الله صرف اليه نفرا من الجن وكان اخر ما قالوا او وكان مما قالوا لما رجعوا الى قوم يا قومنا اجيبوا
داعي الله لم يكن هذا منهم الا لما علموا انهم مخاطبون - 00:08:57

بهذه الرسالة ولا اشكال في هذا الامة مجتمعة على ان النبي صلى الله عليه وسلم مبعوث الى الجن كما هو مبعوث الى عامة الانس
صلى الله عليه وعلى الله وسلم. قال وكمل به الدين وكمل الله به الدين - 00:09:14

ودليل ذلك اليوم اكملت لكم دينكم واثقمت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا وهذا واضح في ان النبي صلى الله عليه وسلم قد
كمل الدين وان كل من زاد فقد افترى على الله كذبا. وقال عليه بغير علم - 00:09:31

لان الله عز وجل قال اكملت لكم دينكم فمن استدرك بزيادة او ببدعة فانه كالسائل ان الله عز وجل لم يكمل لنا الدين اي لم يكمل لنا
العمل الذي نتقرب ونتعبد به له سبحانه وتعالى. ثم قال والدليل على - 00:09:50

صلى الله عليه وسلم قوله تعالى انك ميت وانهم ميتون وهذا امر واضح كما ذكرنا في الكتاب والسنة واجماع الامة عليه ثم قال والناس اذا
ماتوا يبعثون. والدليل قوله تعالى منها خلقناكم وفيها نعيدهم ومنها نخرجكم - 00:10:11

مرة اخرى وقوله تعالى والله انتكم من الارض نباتا ثم يعيدهم فيها يخرجكم اخراجا وبعدبعث محاسبون ومجازيون باعمالهم.
والدليل قوله تعالى ولله ما في السموات وما في الارض ان يجزي الذين اساعوا بما عملوا ويجزي الذين احسنوا بالحسنى -
00:10:37

ومن كذب بالبعث كفر والدليل قوله تعالى زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا قل بل وربى لتبعثون ثم لتنبئن بما علتم وذلك على الله
يسير وارسل الله جميع الرسل مبشرين ومنذرين. طيب - 00:11:08

هذا المقطع فيه تقرير ما اجمع عليه الرسل وهو الايمان باليوم الاخر وهذا من المؤلف رحمة الله يعني انتهى
الآن ذكر الاصول الثلاثة التي يجب على كل مسلم تعلمها. ختم الرسالة رحمة الله بذكر الاصول الثلاثة التي اجمع على الدعوة
اليها - 00:11:30

هي التوحيد الايمان بالله عز وجل والايام باليوم الاخر الايمان بالرسل ويضاف الى هذه الثالث رابع وهو العمل الصالح فان
الرسل جاءت بالدعوة الى الايمان بالله والى باليوم الاخر والى العمل الصالح - 00:11:57

ومن لازم مجئها الايمان بالرسل ايضا طيب يقول رحمة الله والناس اذا ماتوا يبعثون والبعث هو الخروج من القبور ليوم البعث
والنشور وذلك ان الناس اذا ماتوا بعثهم الله عز وجل من قبورهم ليواافوا باعمالهم. والدليل قوله تعالى منها خلقناكم وفيها نعيدهم
ومنها نخرجكم تارة اخرى - 00:12:21

وقوله والله ان ماتكم من الارض نباتا ثم يعيدهم فيها ويخرجكم اخراجا وهذا امر مجمع عليه لا خلاف بين اهل الايمان قد يفهم
وحيثهم فيه يعني هذا امر اجمع عليه الرسل فمن كذب به او انكره فانه كافر كما سيأتي في كلام المؤلف رحمة الله. والبعث الذي
تؤمن به - 00:12:47

الرسل ودعت الرسل الى دعت الرسل اقوامهم الى الايمان به هو بعث الانوار والاجساد خلافا لما قالته الفلسفه من ان البعث هو
للارواح فقط فان من قال ان البعث هو للارواح فقد كفر بما انزل الله على رسليه لان الذي انزله على رسليه ان البعث للارواح
والاجساد - 00:13:12

قال والدليل قوله وبعد البعث محاسبون ومجزيون باعمالهم البعث ليس لمجرد البعث انما ليواافوا باعمالهم كما تقدم والدليل قوله
تعالى ولله ما في السماوات وما في الارض ليجزي الذين اساءوا بما عملوا ويجزي الذين احسنوا بالحسنى. ومن كذب بالبعث كفر -
00:13:36

ولا اشكال في هذا لمخالفتها هو قطعي في كتاب الله وفي سنة النبي صلى الله عليه وسلم. واجمعت عليه الامة نعم والدليل على
البعث على كفر من اه كذب البعث قوله تعالى زعم الذين كفروا الا يبعثوا - 00:13:57
وين الدليل وجه الدلاله من هذا قوله سبحانه وتعالى الذين كفروا فوصفهم بهذا زعم الذين كفروا الا يبعثوا قل بل وربى لتبعثن.
السائل من الله عز وجل امر رسوله صلى الله عليه وسلم - 00:14:15

بان يقسم على البعث وذلك لاهميته وجلالة قدره وانه من الامور التي تحتاج الى تأكيد حتى تقر قلوب هؤلاء الكفار بالبعث. قل بل
وربي لتبعثن ثم لتنبئن بما علتم وذلك على الله - 00:14:38

يسير وهو في اذهانهم وتصوراتهم عسير ومن هذا نفهم انه انما انكر البعث بسبب طعنه في قدرة الله عز وجل فلو انه امن
بكمال قدرته جل وعلا لما انكر البعث - 00:14:57

ولذلك يذكر الله جل وعلا في الحجج التي يقيمها على من كذب البعث يذكر ماذا يذكر قدرته وكمالها اليه كذلك وهذا احد البواعث
على الانكار بالبعث او احد اسباب الانكار بالبعث هو ظعف الايمان بقدرة الله عز وجل - 00:15:20

والله عز وجل يقرر البعث ببيان كمال قدرته وكمال حكمته. فمن امن بكمال قدرة الله وكمال علمه به جل وعلا وكمال
حكمته لا يمكن ان يستقيم في قلبه انكار البعث - 00:15:46

ولذلك قال هنا في تقرير البعث وذلك على الله يسir لانه جل وعلا على كل شيء قادر. نقف على هذا والله تعالى اعلم وصلى الله سلم
على نبينا محمد - 00:16:04